دار مستقبل

فلنشدد ضرباتنا ...

ياسر عرفات

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية
والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

كم هي حارة متفجرة دماؤهم لكي تفعل كل ذلك ؟ كم هي سخية معطاء لتتوزع على كل تلك الجماهير من المحيط الى الخليج ، فتسري في شرايينها ، فتجدد دماءها ، فتعطيها نفحة الامل والقوة ، وتشدد من عزيمتها واصرارها على مواصلة العطاء . هل يفعل الموت العظيم كل ذلك النصر العظيم . بلى وأكثر . ففي الاستشهاد ، تماما كما في الحياة ، كان أبو يوسف وكمال ناصر وكمال عدوان رموزا لعظمة شعبنا ، عظمة تضحياته وعظمة انتصاراته . وبظل من هذه العظمة المزدوجة صنع القادة الابطال النصر لثورتهم ولجماهيرها التي خرجت وهي تودعهم لتعلن تجديد بيعتها للثورة ومزيد التحامها بها والتفافها من حولها ، ولتكرس الى الابد من وحي تضحية الابطال المنتصرة أن دماءها ، دماء هذه الجماهير ، هي التي ستسدد الدين للقادة الذين استشهدوا ، وان اجسادها ، أجساد هذه الجماهير ، هي السقف الذي تستظل به الثورة وكل انجازاتها الرائعة .

ذلك هو المعنى الكبير لاستشهاد الاخوة رفاق الدرب الثلاثة: التضحية المنتصرة التي تكبت في القلب تفجرات الحزن وتبريح الالم. وهو المعنى الذي يرفعنا فوق الحزن وفوق الالم على جلال الحزن والالم . ان الانتصار حتى في الموت هو اجلى الحقائق التي تمخضت عنها مسيرتنا التي شارك في ارساء اسسها الاولى الاخوة رفاق الدرب . ومن وحي هذه الحقيقة كان تفجير الثورة في مطلع العام ١٩٦٥ ردا على الضعف والاستخذاء ، وكان استئنافها وتجديدها في آب ١٩٦٧ رفضا للسقوط والهزيمة . لقد ادركت ثورتنا منذ البداية ان قوتها تكمن في التحامها بالجماهير العربية التي احتضنتها بالفعل لانها كانت في الحقيقة تعبيرا عن مشيئتها . فوحدت الثورة ذاتها مع الجماهير